

# مجلة الجنس اللطيف

سبتمبر سنة ١٩٠٨

العدد الثالث

السنة الاولى

نحو المرأة المصرية بالأمس واليوم

اما وقد ابان لنا التاريخ بأفصح عبارة ان المرأة المصرية كانت بالأمس سيدة بيتها ومديرة دفة نظام العائلة ومديرة ومعينة لبعليها ولم تصر كأمة الا من عهد ان ارغمت على الحجاب للظروف التي طرأت باسبابات قد اوضحناها مشروحة قبلاً فاننا اليوم نتكلم عن حال المرأة القروية وكيف انها ارقى حالاً وأكثر سعادة وتمتعاً بالحياة الحقيقية من المدنية ولو انها لم تهذب بالعلوم والمعارف . اذا اجلنا الطرف هنا وهناك نجد ان القروية تلك التي تبكر قبل ان تشرق الشمس وتعمل عملها بيدها مستغنية عن كل الكماليات التي اذا لم توجد لا تضر متبعة خطوات الفيلسوف ديوجين الحكيم اليوناني المعروف الذي عندما رأى طفلاً يشرب ماءً يدهم زمي بالاناء الذي كان يشرب فيه اذ لا حاجة به اليه وقال : كيف يكون الولد ارقى عقلاً مني لانه

لا يستعمل غير يده في تناول المياه ليشرب بينما اني استعين بآنا ، لا حاجة بي اليه . وظل بقية ايام حياته يشرب بيده . هكذا القروية لم تكن في حاجة الى اقتناء ما لا حاجة بها اليه من الادوات التي لا تفيدها شيئاً وهي في غنى عنها . تقوم مبكرة في الصباح عندما يصبح الديك أو يغرد القمرى على الشجر تحلب بهائمها بقرًا أو جاموساً وتنظف دارها وبعد ان يخرج زوجها الى الفيط بمواشيه تتم كل واجباتها وتقضي كل لوازمها ولا تترك شيئاً مما لديها الى ثاني يوم لئلا يتلف سمنها وجبنها اذا لم تفرزه عند ما ينضج تماماً . ومتى اعدت معدات العيشة ولم يبقَ لديها شيء من الاعمال الواجب عملها تذهب في الحال الى زوجها في الحقل حاملة الاكل . وبوصولها اذا وجدت لديه اعمالاً شمرت عن ساعد الجد وقامت عاملة معه على اتمامها مساعدة له مساعدة حقيقية ثم تعود الى بيتها لاعداد ما يلزم لاكلهما حتى يعودته تكون جهزت الاكل فيا كلان هنيئاً ويشربان الماء القراح مريئاً وينامان وقد طرحا تحت ارجلهما كل آمال في الفتي فلا يفكران في شيء الا ان يعيشا في هناء وسرور . هكذا تجدهما يومياً على هذا الحال ولذلك يعمران طويلاً . لا تهتم المرأة القروية بلبس الثياب الفاخرة ولا تعتني بان تزين وتحلي جيدها بالجواهر الثينة وايديها باساور الذهب والاحجار الكريمة ولا ارجلها بالخلخال ولا آذانها بالحلقات لانها تعتقد ان كل حلي تتحلى به لا بد من ان ينتقل يوماً ما من الايام الى غيرها من بنات حواء كما انتقل عن الساف الى الخلف والملابس الحريرية التي بها ترفل وتتبخطر لا بد من ان يسطو عليها الفناء ونضارة جسمها اللطيف تنحل يوماً

ويتحول هذا الهيكل الى عناصره الاولى فيصير تراباً بعد ان يأكله الدود ولا تبقى الا الاعمال الصالحة التي تعملها . تعتقد تماماً ان اعظم زينة بها تزين التمسك بالعبادة والكمال والنشاط . تعمل القروية في الهيئة الاجتماعية اعمالاً تجعلها في مصاف العاملين لانها تعد السمن واللبن وتربي الطيور المنزلية فتقدم للهيئة الاجتماعية ما به ينتفع افرادها من سمن ولبن ويبيض وطيور منزلية نافعة للتغذية وبعضهن يشتغلن بالغزل ويعملن اعمالاً يدوية مفيدة جداً بخلاف المذنية التي تقضي معظم حياتها سجيئة في بيت مؤلف من اربع حيطان لا تنتقل من ناحية منه الى اخرى الا والاغا (في البيوت الكبيرة) ملازمها كأنها اسيرة سلمها والداها الى معذيتها الذين قد نزع الشفقة من قلوبهم . وأن وجدت قهرمانه في البيت الذي فيه تزوجت تحكمت فيها وانها لتعليها بالسياط عند صدور آية كلمة منها لا ترضيها فضلاً عن ان زوجها يعتبرها آله صماء للمذاته فيحقرها ويهينها ويكرم الاغا والقهرمانه عنها اذا لم يعاملها بالضرب لانها في نظره احقر مخلوق كأنها لم تخلق مثله ونظيره او انها لم تؤخذ من جسمه . والداها قد قبضا ثمنها (مهرها) وباعاها . فاذا ذهبت اليهما استرضاها الزوج الى ان يعيدها الى كناسها وعندئذ يذيقها مر العذاب فتقضي اوقاتها في اوجاع وآلام لان الهواء الفاسد يؤثر في صحتها تأثيراً صحيحاً فضلاً عن عدم تمتعها بانواع الحرية . وليست الحرية ان تسير وراء اهوائها وتعبث بالعفاف وتميل مع الهوى بل الحرية تمتعها بما لها من الحقوق بحيث انها لا تعبث بذلك الرباط المتين الذي به ارتبطت مع بعلمها . فالفرق ظاهر اذا بين

حال القروية والمدنية فكيف لا تكون القروية اسعد حالاً وأكثر تمتعاً بالصحة والرفاهية

فان قيل ان القروية تأكل العيش المصنوع من الادرة والاخرى تأكل البقلاوة كان الجواب ان القروية التي لا تأكل الا الاطعمة البسيطة تعمر طويلاً وتستمر في صحة بخلاف المدنية فانها عرضة في كل لحظة الى الامراض الفتالة اذا حملت ظهر عليها الضعف واذا ولدت لبثت اياماً مريضة فضلاً عن انها لا تعمر طويلاً الا في النادر وهذا ما يجعلنا نغبط القروية التي لا ينقصها شيء خلاف تثقيف عقلها بالعلم . فان تم لها ذلك لم يبق شيء ينقصها كلية

ان المدنية الآن لم تحجز من العلم الا القشور لانها متى بدأت بقراءة الف بآء حجزها اهلها في البيت نظراً لانها صارت كبيرة ولا يصح ان تذهب الى المدرسة ومتى احتجبت اقتصرت على ما عرفته وربما طرحت الكتاب جانباً فلم يعد لها به حاجة فتشغل عنه بشيء اخر وتنسى كل ما تعلمت اولاً . ولكن القروية لا تنسى واجبها نحو نفسها ونحو عائلتها فلا تنظر الى شيء من متاع الدنيا لانها تعتقد اعتقاداً راسخاً انه عرض ولا تهتم بان تتلذذ بطعام لانها تعرف ان الاطعمة المركبة كثيرة الاضرار وتعرف ان سعادتها في ان تكون مع زوجها في وئام سارت على ما تسلمته من العوائد المصرية القديمة ولم تغير شيئاً فيه فلذلك صارت اهناً عيشة من المدنية التي ارادت ان تكون كالغرب الذي قد الطأؤوس فلم يفلح في شيء لعمرى ان المملكة المصرية القديمة لم ترتقي الا بمعرفة النساء واجباتهن لانهن كن

يساعدن الرجال مساعدة حقيقية ولما رأى ذلك منهن ديودورس الصقلي المؤرخ القديم لم يسعه إلا أن يقول : « الرجال عبيد النساء » لانهن في الحقيقة قد اشتريهن الرجال بثمن غالٍ وهوتضحية انفسهن في سبيل مساعدتهن وبذهبن النفس والنفيس في سبيل الاتحاد فتقوت دعامة الممالك العائلية التي تكونت منها الحكومة القوية . فالقروية تعمل كما كانت المرأة المصرية بالامس ولا ينقصها سوى التعليم فقط لتكون مثلها تماماً فهل تفكر في ذلك ونعمل على بث هذه الروح لثري شأن التعليم بين القرويات اللواتي هن أكثر استعداداً لقبوله من المدينيات . وهل تفكر في أن تكون المدينيات ارقى حالاً أكثر مما هن عليه اليوم حتى تكون هيئة اجتماعية صحيحة . ج .

### ❦ ادوار المرأة ❦

ان المناسبات الكثيرة التي قامت في هذه الاثناء من نحو مطالبة النساء بحقوقهن في انكثرا وروسيا وغيرها تجعلنا نتقدم الى البحث في هذا الموضوع الهام . ولا مرأى ان النساء نصف الهيئه الاجتماعية . وكما ان على رجالها معولاً كبيراً كذلك عليهن ايضاً معول ربما كان اكبر وقد طالعت في هذه الاثناء كتاباً فرنسياً تحت العنوان السابق لمؤلفة بارعة فاثرت ثقل كل ما يهيم القارىء منه وذلك ببعض تصرف لاسيما ونحن احوج الى تربية المرأة وتقويمها احسن تقويم . أما المؤلفة فهي (البارونة ستاف) وهي كما سيبين لنا ذلك من سياق المنقول من اكبر المقتدرات على الخوض في غمار اعظم المواضيع النسائية . وقد قسمت كتابها الى ثلاثة اقسام او هي

ثلاثة أدوار. المرأة الطبيعية : فتاة - قرينة - والدّة . وصارت تستعرض كل نقط هذه الأدوار الثلاثة مما يتعلق بالمرأة منذ ولادتها حتى قرانها وتربية لولادها ووفاتها. والمؤلفة صاحبة أسفار جليلة في هذا الشأن منها علاوة على ما بأيدينا : مكاتبات نسائية أدبية في شؤون الحياة المختلفة ثم كيفية تنظيم الشؤون المنزلية الخ . مما لا دخل له في موضوعنا الآن  
قالت الكاتبة تحت عنوان :

### الفتاة

#### الفصل الاول

##### « حقائق »

لنا نكتب هذه الصفائف الى فتيات من الاسرات العالية المراتب الرفيعة الشرف صاحبة السؤدد والبذخ فقط وانما الى كل فتاة تدعى بهذا الاسم لاننا لم نتوخ الآ سرد الحياة الحقيقية أكثرين بالمام كل ما يهم الفتاة . وقبل كل امر لنعلم جيداً ان محاولة تشويه عقل الفتيات بما يتوهمه سعادة مع عدم وجود اثر لهذه السعادة على سطح هذه البسيطة الغبراء فهو من اكبر المصائب التي تنفر منها الهيئة البشرية . اذ عندما لا تصادف الفتاة ما كانت تتوهمه من السعادة والحظ وما شا كلهما تعتبر نفسها سيئة البخت عديمة الحظ وهذا من البلادة والغباوة بمكان . ألا يجدر بنا بالعكس ان نوضح للفتاة الحقائق الباهرة والقضايا الثابتة حتى اذا ما صادفها في طريقها حلوة كانت او مرّة نافعة او ضارة لا تنزعزع ولا تتقلقل بل تلبث

ثابتة . هذا ما يجب ايضاحه لامهات المستقبل حتى يمكنهن فيما بعد ان لا يتأثرن كل التأثر او بعضه مما يمر على المرأة من الإحن والمحن . . . . .  
ومصائب الدهر ولا اخال احداً سواي يؤمل ان الاولاد يثقون بابويهم  
كل الثقة او يرون فيها انسانين كاملين وذلك بالنسبة لما ينتظرونه منهما  
من الانشراح والسرور . واني على يقين انه ليس في استطاعتهم ان يلبثوا  
غامضي الاعين امام والديهم طاعة واحتراماً وان ملازمتهم لهم تعد في أغلب  
الاحيان من اشأم الطوابع ولكني اريد انه وان كانت الفتاة لا ترى في  
أبويها الهين كاملين الا انه من الواجب عليها كل الوجوب مراعاة الاحترام  
والوقار والطاعة والمحبة الكلية نحو من أراها ضوء النهار الساطع بل نحو من  
يستحقان أكثر من كل ما مر . . . . .

اقصد بذلك انه يجب تحاشي كل ما يكدر صفاء تلك المحبة وذلك  
الاحترام وسأوضح لها تمام الايضاح فيما يلي كيف يمكنها ان تحافظ كل  
المحافظة على هاتين العاطفتين عاطفة المحبة وعاطفة الاحترام مهما صادفها  
من الطوارئ الجمة والمصائب المدلهمة . وعلى هذه الوتيرة يمكن للفتاة  
ان تصبح سعيدة في بيتها الابدي فتتحمل كل ما يصادفها من الاهوال في  
مستقبل الايام بقلب ثابت وجأش قوي وبهذه الطريقة يمكنها ان تؤدي  
وظيفتها الخصوصية في البيت الابوي ويجب ان تكون في طليعة تلك  
الوظائف التي تشغلها الواحدة بعد الاخرى وتلك الصفات التي تتحلى بها  
شيئاً فشيئاً محاربة الانانية ومقاتلة حب الذات

## الفصل الثاني

« البيت الابوي او مهد التربية »

تبقني ايتها الفتاة انه لا معنى بك ولا تعتبرين قط الا اذا كنت رفيقة لطيفة ذات انعطاف . ولكن اسمعي : عند ماجريات الشؤون والاحوال حافظي على اعظم الفرح واكبر السرور نحو من تعيشين في وسطهم او بالحري نحو والديك واخوتك . كوني زهرة يعبق طيها في ذلك المهد الابوي ولكن احترزي من ان تكوني باقة يضمها كل امرئ الى انفه تحققي ايتها الفتاة انه عندما تلمسبك اطراف المناقضة والخلاف وتحقق الوية الحزن والكآبة على جبهة والدك فانك ذلك الرسول الملين لا خلاقه المرطب لطباعة الحامل له كل عبارات اللطف وأساليب الرقة والسرور اذا ادلهم خطب على والدتك (لا سمح الله) أو اخلمت الدنيا في وجهها فان ذلك الخطب لا يزول وهذا الظلام الحالك لا يمحى الا بابتسامة صغيرة من ثغرك . بينما يكون مهدك في الورطات بينما ترين من خدمك خلافا ونزاعا فان صوتك الرقيق الذي ما هو الا آلة موسيقية يعيد النظام . ويرجع الامان . ويحفظ السلام . فكأنك شمع شمس أتى وانقضى على سحابات الغيوم فارجعها على اغقابها خاسرة أو كأنك ملك طاهر كريم لا وظيفة له الا السلام والتخالف والتحاب

ولرب معترض يقول لا يفعل ذلك الا الملك وما الانسان قط بملك . قلت له يكفي لا تبارك تلك الحسنات ثلاث فضائل هي من الاهمية بمكان



لين العريكة والرافة والادراك اما اللين فيمكن احرازه بالتأثير على النفس  
ومسكها عند الشدة والرافة تأتي بممارستها وأما الادراك فيحز باعمال الفكر  
والروية . فاذا ما خرجت المرأة من مهد الجهل وحملت الغرور تسير الى  
مستقبلها الحقيقي الذي يترتب على انكار الذات واخلاص النية وقد وهبها  
الله سبحانه وتعالى من المزايا الدائمة النصيب الأوفر لكيما يمكنها تأدية  
وظيفتها تماماً سواء كانت مضرّة او مصلحة وهما الوظيفتان اللتان خلقت  
لهما وخلقتا لها فاخذت على عاتقها ان تؤديهما بكل همه كلما سنحت  
لها. الفرص

وليكن اهم ما تجددين في البحث وراءه ايتها الفتاة ازاحة الهموم عن  
معاشرتك وزيادة اسباب الراحة والطمأنينة بينهم وهذا ما انت عليه مقتدرة كل  
الاقتدار . بل اذا اردت فانك تكونين نافعة كل النفع وكأنك كالماء للظمان  
حتى اذا ما عبت لحظة واحدة عرف الكل اهميتك الكبرى واذا ما رجعت  
طرح الكل عليك سلام المحبة والاعتبار . وقد وضع الله فيك كل عاطفة  
شريفة وكل سجية حميدة بل كل ما يمكنك به لفعل الخير . فاذا احسنت  
عملاً ايتها الفتاة لعرفت اخيراً أنك ذلك النور البهي الذي يتلأأ وسط اسرتك  
ويتألق في وجوه التعبسين التي تسطع مستراً عند مرور ذلك النور . انت  
تلك الاجمة الكثيفة التي يرتاح اليها المرء لو تأملت ايتها الفتاة لرأيت أنك  
فرح الأسرة سرور الحزاني . علاج المرضى . مزيج الكروب . بشر ينتشر  
في ربوع المهدي الابوي فيوزع السلام في القلوب والوداع في الافئدة . كلماتك  
تؤثر على قلب الكتيب . الفاظك تنعش فؤاد المسكين

ماذا تطمعين ايها الفتاة في اكثر من ذلك . بل ماذا ترين غير ذلك .  
سعادة حقيقية على سطح هذه الدنيا . هل السعادة نافعة في غير تأدية  
الواجب ..... ؟  
نجيب المندراوي  
مكرتير جمعية اصلاح النفوس

### حضرة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

قد اطلعت على هذه المجلة الغراء وفهمت ما فيها من المواضيع المتنوعة  
المفيدة فحكت في الحال أنها من ارقى مجلات القطر حيث نالت من السؤدد  
والفخار ما لم تنله اي مجلة من قبل خصوصاً في ترتيب ابوابها وتنسيق  
عباراتها . اجل . ان هذه المجلة موافقة تمام الموافقة للناشئة المصرية من  
بنين وبنات وذلك فضلاً عن فصيح عباراتها وكلماتها . ولطيف اشاراتها .  
وجميل ايجازها . وبديع اعجازها ولقد جعلت ايها الفاضلة ركناً للمواضيع الانشائية  
التي هي فرع من فروع اللغة العربية فأشكر همّك وغيرتك على ابناء وبناتك  
العزیز من بنين وبنات فيالها من خدمة مفيدة قد قدمتها للوطن العزيز وقد  
حررت لك هذه المقالة على قدر ما سمحت لي فكرتي الضئيلة وارجو من  
حضرتك ان لا ترفضى طلب فتاة ضعيفة مثلي وان تضربي صفحاً عما  
تريته من الغلط ولك مني غاية الشكر

فوائد تعليم البنات بالنسبة للامة

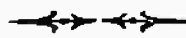
ان تعليم البنات من اهم ما يجب ان يعتنى به اذ تربيتهم التربية

الحقة واصلاح شؤونهن وتقويم اودهن اعلاء لشأن الامة واظهاراً لمجدها  
وسؤددها بين الاجانب لتكون بذلك مرموقة بعين الاجلال وتتمنى الامم  
مضارعته وتود الشعوب الراقية مشاركتها لان الفتاة المهذبة الحكيمة  
تؤثر على اسرتها بل على امتها اعظم تأثير فاذا شرعوا في اجراء عمل ما  
اعانته وامدتهم برأيها وان لم يكن ذلك في وسعها مهدت لهم طريق  
العمل واراحت بهم وجعلت بينهم ولو حقيراً من احسن القصور نظافة  
وترتيباً فيباشرون اعمالهم مطمئني البال مشروحي الخاطر. اما اذا كانت  
تلك المربيات قد التى اولياء امورهن حبلهن على غاربهن اثناء صغرهن  
شبين عذيمات التربية والتهذيب فيجعلن يتهن ملجأ للهموم والغموم  
ومعلوم ان اساس تربية الاولاد متوقف على ما لأمهاتهم من حميد  
الصفات والتهذيب اذ هي الكافلة لامر هذه التربية لانها تراقب حركات  
وسكنات الطفل من المهد الى ان يتدبرع وانه يرضع من ثديي هذه الام  
فيرضع معه ابن الطباع والخصال والاخلاق فان كانت هذه الأم قد  
غذيت بلبان التعاليم الحقة واستقت من مناهل الدين القويم وتربت في مهد  
الاخلاق الفاضلة وعرفت مايجب عليها لأولادها صغاراً وكباراً نشأ الولد رجلاً  
عارفاً ما له وما عليه. نامياً جسماً وفكراً. قلبه خال من الاباطيل. وفكره بعيد  
عن الترهات. همه المعالي ودأبه التنافس فيها وأما اذا تربت على مبادئ  
سافلة واحساسات ساقطة فينشأ الطفل عليها. فكراً كاسد ونظام فاسد  
ودين مختلط ووهن مستحکم ووهم قاتل. بل هو لاء يكونون اسوأ حالاً واتمس  
مآلاً فيختل نظام الامة ويكثر الفساد بين افرادها وتكون منحوسة الطالع

سيئة الحظ تكثر فيها الاوهام ولا تشرق في أفقها شمس العلوم فتتخبط في الجهل بأنواعه والبلاء بأقسامه كالذي يتخبطه الشيطان من المسّ فإذا كان من الواجب تعليمهنّ واستنارة افكارهنّ وذلك بتعليمهنّ الواجبات الدينية والاداب الشرعية وتفهمهنّ تدير منازلهنّ وما يحتجنّ اليه فيه مما يضمن لهنّ النجاح ويكفل لهنّ ولأسرتهنّ حسن المعيشة ويجب أن يعتنى بذلك كمال الاعتناء حتى تتمتج الواجبات الدينية بالبابهنّ امتزاج الماء بالعود وتملأ عفوهنّ ملء الهواء للفضاء . ومتى حصلت أمة على هذه التعاليم الحقّة وتلك الصحيحة حسن حالها وسعد ما لها

ليبه انطينوس

تلميذة بمدرسة عباس الاميرية سابقاً



### اداب اللبس

اصبحنا الآن وحالة الهيئة الاجتماعية تقضي علينا بأن تكون المرأة ذات خبرة تامة بواجبات المتابلة والتحية والمحادثة والذوق في اللبس وهو أهمها كما يقضي عليها بأن تكون بارعة في تنظيم بيتها وترتيب شؤونها كاملة مهذبة عالمة وعاملة بما تقتضيه عليها واجباتها

ولما كان اللبس هو الصورة الاولى التي تنطبع في ذهن الناظر ونسها يحكم بحشمة وكمال صاحبه او بغلظه وعدم سلامة ذوقه وجب علينا ان نعلم بان الاحتشام في اللبس عنوان سلامة الذوق وكمال التهذيب وليس الغرض

وقاية الجسم من المؤثرات الجوية فمقط بل ا كتسائه بثوب الطهارة والوقار والكمال . الكثيرات من السيدات والفتيات يصرفن اعظم اهتمامهن في زخرفة ثيابهن والتفنن في تفصيلها وتكليفها بالكلف الثقيلة والباهظة الثمن معتقدات بان ذلك يرفعهن في اعين الغير ويجعل لهن المسكنة الاولى في الاعتبار والاحترام ولو علمنا ان ذلك يعود عليهن بعكس ما يعتقدن حيث تعتبر تلك الزخرفة سبباً لانحطاطهن ودليلاً على عدم سلامة اذواقهن لاخترن لانفسهن من الملابس انسبها زياً واقلها زخرفاً واطولها عمراً واجمعها لشروط الحشمة والوقار مع الرقة واللفظ وبذا ينظر لهن بعين الاعجاب والاكرام ولتتخذ لنا مثلاً وقدوة في ذلك بنات الاشراف اللاتي اشهرن ببساطة ملبسهن مع ان في امكانهن ان يتزينن باخر الملابس واجودها واحسنها زياً وتفصيلاً وزخرفاً ولكن يترفعن عن ذلك لا اعتقادهن بان علمهن وادابهن وكملهن هي التي ترفعهن الى اعلى درجات الكمال والمجد والعظمة . وعليه فالاغتناء بالازياء الخارجية التي تنطبق على شروط الحشمة والكمال وتخلو من الازدراء والانتقاد قد اصبحت من اهم الامور للنساء عموماً والفتيات خصوصاً . فان على هذه الظواهر تقاس حالتهن الداخلية من حب النظافة وحسن الترتيب وسعادة المعيشة وكمال التهذيب وغير ذلك من الفضائل التي تروق في اعين رفيقاتهن ومعارفهن . ولتعلم كل امرأة ان التمدن الحالي يطالبها باتقان ثيابها الى حد لا يتجاوز الحشمة والادب وسلامة الذوق وبساطته . فاذا تعدت الى ما وراء ذلك عد من فنون الجنون واذا قصرت عنه نسبت الى الجهل وعدم

الادراك وتعلم انها لم تخلق « للمودة » بل « المودة » خلقت لها فلا يحسن بها ان تكون اسيرتها . والآ ن ارجوكم عفواً يا حضرات القراء اذا وجهت اكم بعض اللوم لمجاراتكم زوجاتكم في كل مطالبهن ورايتن منهن صنوف الاخلاعة والتبرج في اللبس ولم تردعنهن عن غيبن فاليكم يساق الحديث لان مرجع الامر عائد عليكم وعلى تربيتكم وادابكم فاتقوا الله وخوفه واعلموا ان خير الامور الوسط وان الافراط والاسراف في كل شئ عاقبة وخيمة وسيئة وليكن مبدأ سلامة القلب وبساطة اللبس والانصاف بالكمال هو اساس كل عائلة حتى بذلك يكمل الله عملنا بالنجاح والفلاح

### — ❦ — السعادة العائلية ❦ —

قصدت يوماً ما بعد فراغي من اعمال المنزلية وترتيب كل اشغالي زيارة احدى الفاضلات فلدى وصولي وجدت جماعة من الادباء قد طرحوا على بساط البحث بعض المواضيع الهامة ومن ضمنها هذا الموضوع الخطير وهو ( السعادة العائلية ) فسأل احدهم عما اذا كانت السعادة العائلية تتوقف على المرأة دون الرجل ؟ فجاوبه احد الجلاس الافاضل : على الرجل ما دامت المرأة غير متعلمة التعليم الحقيقي الذي يؤهلها لبدء الرأي السديد في البحث عن الوسائل الموضلة الى ترقية شؤون الهيئة الاجتماعية لانها في هذه الحال لا تعرف ما يجب عليها نحو نفسها ونحو عائلتها ونحو وطنها فمن العبث ان تمنح حرية لتكون في مصاف المرأة الحقيقية وكيف ينتظر ان تكون مدبرة

وهي لا تحسن التدبير كلية ومن اين تتأتى السعادة وهي في فيافي الجبل هائلة لا تدرك للحياة قيمة ولا تعرف ان كانت مخلوقة لمساعدة الرجل ومعاذته أم لتكون له أمة يمتنها ويهينها . اما اذا كانت متعلمة عارفة بواجبها جيداً حق احترامها ووجب اكرامها ولا يخشى عليها اذا منحت حرية . وقال آخر مؤيداً قوله وزاد عليه : ان لم تتعلم المرأة العلم الحقيقي لا الاقتصار على قراءة القصص والروايات بدون فهم ولا ادراك فان حياتها تكون دائماً في شقاق ونزاع ونكد كما هو الغالب الآن في كثير من العائلات . اما الثالث فقال : يجب ان نمنحها شيئاً من الحرية ونرشدنا الى واجباتها فان لم نجد فائدة من وراء ذلك وجب علينا ان ننزع منها تلك المنحة التي اياها منحنا لترسف في قيود الذل والمسكنة كل ايام حياتها ما دام انها استعملت الحرية كما يستعمل الطفل الصغير السيف في يده .

عند ذلك عرفت مقام المرأة في الوجود وان الرجل لا يحترمها ويعتبرها الا اذا كانت افكارها زاوية بالعلم الحقيقي لانها اذا اقتصرت على القراءة البسيطة بدون ان تقرر تربيتها بالدين كان ذلك من موجبات احتقارها وانزال منزلتها الى درجة الانحطاط . فهل ايتها السيدات الفاضلات وقد عرفنَّ مقامكنَّ في الهيئة الاجتماعية لا تقومنَّ عاملات بمجد ونشاط على اكتساب المعارف والتغذي بلبان العلوم لترتقي احوالكن وتصبحن محترمات مكرمات

### — زوجي —

اتهرز فرصة غياب زوجي الآن يطوف عواصم أوروبا واقص عليكم  
ايامي الاولى معه عظة للقراء ودرسا للقارئات وسلوة لي على بواده  
زوجنيه والذي ولم يكن به عيب اكثر من ادمانه على الخمر وهل من  
مذمة تجر الانسان الى كل خزي اكثر من بنت الحان

— كنت انتظره كل ليلة الى ما بعد الثانية او الثالثة بعد نصف الليل  
— مرة ابكي على سوء حظي لشروذ زوجي عني بعد ان كنت امني النفس  
بزوج يحبني ويستحق محبتي واملكه فؤادي فيحن الي حنين الطير الى ادجارها  
فاصرف معه اغلب اوقاتي سعيدة هنية . ومرة كنت افكر في طريقة خلاصه  
من براثن ذلك السم القاتل . ومرة ابيت حزينه كثيية لاني ارى بقية اهل  
المنزل يضحكون ويهزؤون ويعشون بزوجي كلما اتى سكرانا تهوي الارض  
تحت قدميه فيقع من آونة الى اخرى وتخور ساقيه من فعل الخمر  
برأسه فتخطه خائط ويلطمه باب ويصفعه شباك ويهوى به الى الارض  
كرسي اذا اراد القعود عليه

كنت ارى ذلك فاذوب حسرة وكدا واحسد كل من كان زوجها لا  
يشرب خمرأ — كنت احزن لان زوجي كان يهتم بينت الحان اكثر من  
اهتمامه بي — قد كان يحبني في الاول لاني كنت اخاف ان اعترض عليه  
لا دمانه على الخمر ولكني لما ابتدأت ائذمر من انغماسه في معاقرتها اخذ يعاملني  
بالقسوة ويعمل على عنادي فلا يعود الي الا في الفجر فيضربني ويصفعني



ويلاكمني - ولم أكن لألومه لاني كنت اعتبر السكران كالمجنون بلا عقل لا يفقه الى ما يعمل

وقد كنت جسورة اتحمل كل هذا بلا شكوى ولا تذمر ولكن شعرت  
امه ذات يوم بسوء معاملته لي وعرفت بامر ضربه ايأى ورأت ان صحتي  
اخذت تعتل وجسمي ينحط واصبح وجهي لا تفارقه الكآبة ولا تعلوه ابتسامة  
وشاهدت اني استرسلت في الحزن الشديد لاني يئست من حالتي - فهاها  
امري جداً

اشترت كل العقاقير واستعملت كل الادوية التي قيل انها تشفي من  
ذلك الداء العضال ولكنها لم تفاح كل تجاربها فعرفت ان لا فائدة في شيء  
من ذلك ما لم يكن له من نفسه رادع ويئست مثلي

واخيراً قالت لي ذات يوم مشفقة عليّ : الى متى هذا السكوت على  
هذه الحالة السيئة ارى يا ابنتي ان تبتمدي عنه لعله يقرب الى رشده .  
سافري الى اهلك لعله يرجع عن سوء معاملته لك

فكثبت الى والدي بكل ما هنالك وما اسرع ان اتى اليّ - فقرحت ظناً  
مني انه سيأخذني الى صدره ويحمني بين جناحيه الى بيته انعم فيه وامرح  
- ولكنه لم يفعل - سخطت على الزوجية ولت كل من تطلبت ان تتزوج  
مكث والدي الى جانبي ساعة من الزمن نصح لي فيها عدة نصائح  
لم أكن اعرف حين ذاك انها اغلى من الذهب واثمن من اللآلي - ظننت  
اذ ذاك ان والدي قاسي القلب لا رحمة في فؤاده لانه لم ينتشل ابنته من  
تلك النار ولهيها - اما الآن فقد تنير حكمي في والدي لاني عرفت انه

كان حكيما عرف كيف يرشدني الى استرجاع زوجي - اتت اليّ حماتي بعد ان خرج والدي - وكانت ترأف بحالي على الاقل لسوء معاملة ابنها لي - على اني كنت لها اطوع من بناتها فكانت تميل اليّ ولم تكن تسيء اليّ فكنت احترمها وهكذا لم يقع بيني وبينها اي خلاف - وسألتني لماذا لم تسافري مع ابيك فلم اجب باكثر من ان ابي لم يحضر الا ليراني وانه لا يعرف شيئا مما يجري هنا

فقلت لماذا لم تخبريه

فاجبت - واذا سافرت فمن يعول زوجي اذا دخل ملطخا ملابسه باو حال الطرق ومن يغير له ملابسه ويمتني بامرّه وانت لا يمكنك ان تلاحظي البيت وتسهرى على خدمته -

فبثت حماتي بقولي هذا وسخطت على رأيي وانكرت عليّ محبتي هذه لزوجي - في تلك الليلة نفسها طرحت الكسول والكآبة والاسترسال في الحزن جانبا واخذت اعمل بنصيحة والدي لاصلاح شأن زوجي - في هذه الليلة زجرت امرأة اخيه لانها ضحكت عليه وهزأت به ونصحته ان لا يشرب الخمر مرة اخرى

زجرتها وقلت لها على مسمع منه : هذا لا يعينك فان الخمر مادة لا يمكن التخلي عنها واسرعت فاستحضرت له كأسا من الكونياك الطيب وقدمته له فشرب وأتيت له بمزة جيدة فاكل - في اليوم الثاني قدمت له كأسين بدل كأس فاحبني جدّا واحب الخمرة التي كنت اقدمها له لانها اطيب من الخمر التي كانت تقدم له في الخارج -

ثالث يوم سألتني اذا كان عندي قدح من تلك الخمر الجيدة فاجبته  
نعم على الفور - وما اسرع ان اتيت له بزجاجة كاملة وبعض الماء كؤل مرة  
فشرب نصف الزجاجة وأكل قليلاً من المزة

وفرحت تلك الليلة فرحاً شديداً لاني عرفت اني فلتحت في حيلتي  
لان زوجي لم يعد يشرب منها كثيراً في الخارج ارتكائاً على ما عندي  
في المنزل

رأى زوجي بعد ذلك انه يشرب في الخارج خمرأ رديئاً ويدفع نظيره  
ثمناً كبيراً وظن ان الخمر التي يشربها في المنزل لا تكلفه درهماً علاوة على  
جودتها - على اني كنت اشتريها بدراهم كنت آخذها من جيبه لما كان  
يأتي سكراناً - وهل من عار علي ان فعلت ذلك في سبيل اصلاح شأن  
زوجي ؟ -

وهكذا أحب الخمر التي اقدمها له وكره كل الكره ذلك الكحول الذي  
كان يتجرعه في الخارج بثمن غالي

وكان لزوجي اخ لا يشرب الخمر الا نادراً ولكنه اذا شرب كان ينام  
في الشوارع فيأتي به اهل المروءة محمولاً على الاكتاف - صار زوجي  
لا يغيب كثيراً في الخارج بل يعود الى المنزل بين التاسعة والعاشره مساءً  
ومرات كثيرة كان يأتي الى المنزل ولم يتناول كأساً فاسقيه من خمر الطيب  
كنت اذا عرفت ان اخاه تأخر وتحقق لي انه لا بد من ان يأتي  
سكراناً تلك الليلة كنت ابخل على زوجي بالخمر وادعي انه لم يعد عندي  
منه شيء - كما اني كنت اوعز الى الخادم ان يذهب الى منزله ذاك المساء

ان لم يمد به حاجة - فيكسل زوجي عن الخروج بعد ان اكون قد احتلت عليه فسادته على خلع ملابسه - وهكذا اظل الابعه واداعبه حتى يأتي اخوه في حالة سكره وغيبوبته فكان يأتي من فعاله ويشتمن من سكره وكان احياناً كثيرة يقول: « هل كنت اعمل كما يعمل اخي الآن » فلم اكن لارد عليه ولكن كانت الارادة والعزم والحزم الشديد قد اخذت تدب في روجه الكراهية للخمر فأخذ يتنازل عنها ويعقها شيئاً فشيئاً فما اسعدني به الآن وهو لا يتناول منها قدحاً الا في النادر - الآن اساعده في الصباح على لبس ملابسه بنفسه ولا يخرج الى عمله حتى يقبلني واقبله - وهكذا عند ما يعود من العمل في المساء يعيد التاريخ نفسه - لم اعد اصدق انه يوجد على وجه البسيطة زوجين متحابين سعيدين مثلي وزوجي - فشكر النصائح ابي التي علمنيها وسلام لزوجي في غربته وهو لو كان الى جانبي الآن لتفح ما كتبت وافتخر بي لاني اعدته الى الهدى بعد ان كان شارداً عن الطريق السوي ع . ي . ع

### الشكر الواجب

« من الفتاة المصرية »

اني احب ان اعرف منكن ايها القارئات الليبات المصريات اللواتي ترقين بالعلوم المصرية والنصائح العلمية ما يجب عليكن اداؤه نحو من نسي في ترقيتكن وتعليمكن ومن اجتهد في رفع المظالم التي اوقعت الكثيرات منكن فيها بسبب جهل امتهن التعمية التي مازالت منحطة الى حضيض

الذل والهوان بسبب عنادها في عدم استماع النصائح الحكيمة التي طالما تلاها ويتلوها عليها كثير من الحكماء والعقلاء.

فالآن اطلب منكن ايها الاخوات ان تضمن صوتكن معي انا الفتاة الضعيفة لنشكر بكل ما يحتاج اقتدنا من الشكر والثناء على صفحات هذه المجلة اولئك الافاضل الذين كرسوا اوقاتهم لنشلنا من وهدة الانحطاط فرفعوا شأننا ونهضوا بنا الى التقدم واخص منهم بالذكر الطيب الذكر والاثر صاحب الايادي البيضاء والآثر الحميدة الجميلة قاسم بك امين الذي خلد لنفسه ذكراً لا تمحوه كرور الايام ولا تهدم صروحه الازمان خصوصاً لانه اول غيور قام ودافع عن حقوق المرأة . بل هو اول من صرف جل زمنه في انتشالها من وهدة العبودية وابطال العوائد المستهجنة . فطوباك يا قاسم بك امين ثم طوباك ثم اقول طوباك ياليت لنا شبيهاً بك يرقينا ويدافع عنا مثلك ولكن مازالت مؤلفاتك وحكمك ومواعظك محفوظة في اعماق قلوبنا هي تفكرنا عنك وتعزينا عليك وعلى فقدك

ولا يسعنا ايضاً سوى تقديم وافر الشكر والثناء الى حضرات الاصوليين البارعين الوطنيين الغيورين اخنوخ افندي فانوس ومرقس افندي حنا لاقتراحهما مشروع انشاء كلية قبطية تهذيب الفتيات المصريات . كما وانا تقدم وافر الشكر لحضرة صاحبة هذه المجلة لقيامها بأجل الخدم وانفعها ألا وهو ترقية شعور المرأة الشرقية

هؤلاء هم من انكني ان اشكرهم من الوطنيين . اما من الاجانب فاخص منهم بالذكر حضرات اعضاء الارسالية الاميركية فانهم بهمهم

الثناء امكنهم تعليم غالب الفتيات المصريات في جميع انحاء القطر المصري مما يجعلنا ان نلهج لهم بالشكر والثناء العاطر وايضاً اختتم مقالي بتقديم الثناء لحضرات اعضاء ارسالية الرهبنات الفرنساوية التي هي السبب في بث روح العلوم العصرية بين كثيرات من الفتيات المصريات . فيجب اذاً على امتنا المصرية ان تقدر هؤلاء الافاضل حق قدرهم لما بذلوه في تعليم الفتاة المصرية . كما يجب على كل فتاة عاقلة رشيدة متهذبة تحب الخير لبلادها ان تشني على عزائمهم ليقتدي بهم جميع افاضل امتنا ويحذوا حذوهم . وايضاً لكي نظهر للملأ اننا لا ننكر فضل من يسعى في ترقيتنا وتعليمنا . ولكي نظهر ايضاً باننا ميالون لمثل مشروعاتهم . وفق الله آمال الساعين بالخير للبلاد من الشاعرة بوجوب الشكر

ت . حنين

تلميذة بمدرسة الاميركان بالقاهرة

( الجنس اللطيف ) نشكر لهذا الشعور الحلي الذي عرف الواجب نحو من أحسن وتقول ان المرأة المصرية رزحت تحت اثقال الذل والامتهان زمناً طويلاً حتى نهض بها نصراء الحرية ولم يجدوا من وسيلة لترقيتها سوى التربية غير ان الاسف شديد لانه لم يزل التعليم قاصراً على بعض مبادئ اولية ربما كانت عديمة الفائدة كلية في ترقية الاخلاق ولكن انى لنا ذلك ولم نقول الآن على ان نحارب العادات القديمة التي اضرت بنا كثيراً ولعل المستقبل يبعث فينا روحاً جديدة بها نتمكن من القضاء على هذه العوائد الذميمة التي اضرت بالهيئة الاجتماعية ضرراً بليغاً

### ❦ واجبات المرأة ❦

١ - تقوم في الصباح باكراً تعمل بنشاط لتكون نشيطة بقية اليوم  
لان المثل الانجليزي يقول

Early to bed, early to rise make a woman healthy  
wealthy and wise

النوم بدرى والصحو باكراً يجعل المرأة سليمة الجسم وغنية وحكيمة

٢ - تجتهد ان ترتب بيتها جيداً قبل كل عمل عمله

٣ - متى كان لديها فراغ تجتهد في الاشغال اليدويه

٤ - اذا لم تجد عملاً ما لديها لا تمضي الوقت سدى بل تجتهد ان تطالع

شيئاً مفيداً حتى لا تشغل عقلها في ما يكون من ورائه انحطاطه

٥ - يجب ان لا تشغل عقلها بالدنيا بل تجتهد ان تعمل بقدر امكانها

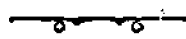
على الابتعاد عن طريقها حتى تكون ذات نية سليمة

٦ - يجب عليها ان تكون هادئة جداً ومتى رأت نفسها انها تحت

تأثير الغضب تحول دفة اميالها الى السكون والابتعاد عن كل المؤثرات

٧ - يجب ان تكون عوناً لزوجها وعضداً قوياً وسنداً له

٨ - يجب عليها ان تعرف بأن غاية الحياة هي الكمال



## مِيقَاتُ

سؤال رياضي مطلوب حله من تلميذات المدارس ومن يرسل حله  
اولاً ويكون صحيحاً له جائزة

بائعة التفاح

اتفق ان امرأة مسكينة بينما كانت حاملة سبت تفاح تقابلت مع ثلاثة  
اولاد . فاشترى الاول منها نصف ما معها ورد لها عشرأ واشترى  
الثاني ثلث الباقي ورد لها اثنتين واشترى الثالث نصف الباقي عندها ورد  
لها تفاحه فوجدت بعد ذلك انه تبقى عندها اثنتا عشرة تفاحه فكم عدد  
التفاح الذي كان معها في الاصل ؟

— عفة الاولاد —

هو كتاب لمؤلفه الشهير سلفانوس استاول اعتنى بتعريبه حضرة الاديب  
الفاضل سليم افندي خوري الموظف بقلم سكرتير مالي السودان وقد اهدى  
الينانسخة منه فتصفحناه فاذا هو حافل بالفوائد الجليلة مشتمل على كثير من  
النصائح والارشادات التي تهتم مطالعتها كل فرد خصوصاً الفتيان والفتيات  
ولا حاجة الى تعريف ما يتضمنه فان عنوانه يدل على موضوعه فنحن  
حضرات قراء مجلتنا الكرام على اقتنائه لاجتناء فوائده وغرس مبادئه الطيبة  
في نفوس الناشئة فنحن نشئ على همة معربة ثناء جزيلاً ونتمنى لكتابه مزيد  
الرواج والانتشار وهو يباع بمكتبة المعارف باول شارع الفجالة وفي المكاتب  
الشهيرة وثمان النسخة ستة غروش صاغ



فعلت وجتها حمرة الخجل واجابتها - انت . . . . هل انت امه ؟

- نعم . وهل اخطأ ذنبي بأنك الفتاة التي يحبها ؟

- كلا .

- اذا ألك ان تصنعي معي معروفاً فتفضل بي زيارتي بفندق ديكسون

بشارع بوند ؟ فعندى حديث اوردته اليك من ولدى جيفرى .

فاجابتها ميز وهي لا تمي ما تقول بسبب ما اعترأها من الدهشة والحيرة

« نعم سأحضر »

- اذا احضري في أية ساعة توافقك فأني في انتظارك طول هذا المساء .

وقد أخذت اللادى بجمال الفتاة ورقها . على ان الحديث وقف

عند هذا الحد بدخول زائر جديد فأسرت ميز في تلبية طلبه تخلصاً من

هذه المقابلة التي اشكل عليها فهمها . وما زالت طول نهارها تفكر في امرها

وتقول ما عسى ان تكون نتيجة هذه المقابلة فان قلبها كان ينزرها بالسوء

وكانها ادركت ما ستواجهه اليها اللادى ولكن اخذتها الحيرة ولم تعرف

بماذا تجيب

ولما انتهت من اعمالها واغلقت القهوة ابوابها سارت ميز في طريقها الى

شارع بوند . وعند ما لفظت اسم اللادى هنوريا الى خادم الفندق ارشدها

في الحال الى محلها . فلما رأتها اللادى خفت للقائها وقالت :

- لا اعلم باي لسان اقدم لك امتناني يا عزيزتي على ما تكبذتيه من التعب

في المجيء الى هنا . ولولا تأكدي من طيبة نفسك وجميل خصالك ورقيق

احساسك لما تجاسرت على هذا الطلب

وقبل ان ابدأ بحديثي الذي دعوتك من اجله دعيني اقول لك ان  
ولدي لا علم له بزيارتي هذه وسيبقى امرها مكتوماً عنه الا اذا باغتيه له ...  
اني طلبت منك الحضور الى هنا لعلمي بطيب قلبك وعدم محبتك لنفسك  
فيمكنك اذاً ان تقدي اي تضحية اذا تبين لك ضرورة ذلك

- وهل تقصدين بذلك اني اتركه ؟

- نعم . وها انت ترين اننا نصيب كبد المقصود بغير جهاد . نعم  
اريد ان تنسيه وتقصيه عنك

فاجابتها ميز بقلب منكسر وصوت تخنقه العبرات

- ولكنني احبه ياسيديتي

- اني اعرف ذلك يابنتي وانا احبه ايضاً . انك احبته من زمن

قريب واما انا فاحبه طول الحياة . وارجوه حياة سعيدة

- وهل تظنين اني اجعله غير سعيد ؟

- كلا . كلا . ليس هذا غرضي . أأست تعلمين ان هذا الزواج

مضر بمن كان في مركز جيفري ؟ انه يسعى الآن في بناء مستقبله . نعم ان

هذا الكلام جارح ولكن لان لجيفري ان يتزوج بمن تكون له عوناً على

الحياة . ألا تفهمين قصدي ؟

- بلى

- سوف يصبح جيفري في أحد الايام اغنى مما هو الآن . لاني

تاركة له كل ما ملكت يداي . وسواء تزوج بالتي اخترتها له ام لا فهذا

لا يهمني انما لي الرجاء التام ان يعمل حسب ارادتي . على أن سلطتي عليه

الآن لا وجود لها فأنت - أنت وحدك القادرة على تنفيذها . فهل لك ان تفعل ذلك ؟

وهنا ارخى السكوت سدوله على الاثنين . فصارت تتنازع كل منهما عوامل قوية فينما الفتاة تناجي نفسها وتقول « أطيع هذه المرأة واقصي جيفري عني فأعيش وحيدة بعده . أطيعها فاطني سراج حياتي بيدي . آه اين انت يا جيفري فتنقذني من هذا الموقف » كانت الام تقول « ترى هل يمكنني ان أوثر عليها واحظي بمرغوبي » وهكذا داما صامتتين الى ان ابتدأت ميز بالحديث فقالت :

- قد تكونين مصيبة من زعمك يا سيدتي . وكثيراً ما قلت له ان يتركني ويتزوج بغيري حتى تظنين أني طاوعتك واقصيته عني فهل يسلوني ؟ أني أوكد لك أنه لن يخون عهد صداقتنا . انه يعلم في الحال انك جئت الي وحدتني وان صوتك - وليس صوتي - هو الذي يطلب منه هجري

- نعم هذا حق . ولكن اذا اخبرته ان هناك رجلاً آخر

- رجل آخر ! ؟

- اني عالمة بأن هذا محض اختلاق . ولكن قد يحسن الكذب في بعض الاحيان . فان كتبت اليه قائلة ان رجلاً آخر كنت تحببته من قبل قد عاد اليك الآن وانك لا ترغبين في رؤية جيفري مرة اخرى . فاؤكد لك ان نفسه أعز من ان يعود . . . . .

فحنت ميز رأسها وقالت

- نعم أن له نفس تعاقب المذلة فلا اعود أراه .

فوقفت اللادي هنوريا ووضعت يدها على كتف الفتاة قائلة :

- هل تقوين على هذا العمل ؟ هل بين جنبيك قلب يقدر على تقديم

هذه التضحية ؟

فلم تجبها ميزبشي ، وطأطأت رأسها تحت ثقل الافكار . ولكنها

اقامتها اخيراً . وقالت بصوت تدل نبراته على ما يحيش في صدرها من التألم

- هل لك ان تجيدينني الى سؤال اوجهه اليك ؟ هل تعتقدين بأن

زواجي يحيفري يقف عثرة في سبيل رقيه ؟

فساد السكوت بينهما وشخصت الأم بنظرها الى وجه الفتاة فرأت ما

يجول فيه من الحزن الزائد فتأثرت من ذلك الصوت الجميل ولم تملك روعها

لتجيبها على سؤالها مع انها لم تحضر الى لوندريه لغير هذا الغرض . فصارت

تجمع قواها فطوراً تخونها وتطورا تطاوعها والفتاة بين ذلك تنتفض كالمصفور

بلله القطر وتنتظر هذه الكلمة التي تتوقف عليها سعادتها

وبينا هما كذلك فاذا « نعم » قد خرجت من فم الام فكانت كالجبال

الغاية قد دكت آمال الفتاة دكا ونزلت على فؤادها نزول الحمى على الجسم

الضعيف . مع ان هذه الكلمة لم تكن الا ثلاث حروف تلعم لسان الأم

عند النطق بها فخرجت كأنها الصاعقة تنقض على الفتاة

فيا لها من كلمة تسبب شقاء ويا لك من ملتقى يسفر بالبلاء . جلست

الفتاة لا حراك بها وكأنها جسم بلا روح ووجهها عليه غبار الاموات تشتت

فكر الفتاة وسرحت في ظلمة المستقبل بعد ان كان موقداً بشمعة الحب

التي تنظني ومضيئاً بأشعة الوجد التي لا تغيب . هكذا كانت الفتاة لا تعي  
ما حولها وسارت افكارها تترجح من يبداء التعاسة ولم يوقفها الا صوت الام  
حينما قالت :

- اذا أنت ترضين بإبعاده عنك :
- نعم سأنساه وانسى حياة قضيناها سوياً
- انك شجاعة يا بنتي الجميلة :
- كلا ياسيديتي . كلا . أنى لا اعمل الا ما اظنه صواباً . فدعيني بالله  
ياسيديتي . دعيني اذهب  
وهمت بالقيام فقالت لها اللادي :
- ستكتبين اليه اذا ؟

فاجابتها : نعم سيمتد اني لا احبه وان هناك شخص آخر  
قالت ذلك واسرعت في الخروج من الغرفة كأنها تطلب الابتعاد عن  
تلك المرأة التي ادارت لها دفعة سعادتها بيد ثابتة وقلب لا تدخله الشفقة  
ولا تنبعث منه اشعة الخنو

بعد مضي اسبوع على هذه الحادثة وبينما اللادي هنوريا جالسة وحدها  
تطالع بعض الكتب اذ بولدها قد دخل عليها وعلى وجهه امارات الغضب  
فنظرة واحدة اليه كافية لتوقف الأم على حقيقة ما جرى  
- اني آت من ايدنبرغ الآن لأن صديقي الوحيد في هذا الوجود  
قد تخلى عني .....

وقد كان تأثيره عظيماً حتى اشفقت عليه الأم وتغلبت عليها عاطفة الحنو  
فأخذتها عوامل الشفقة ولكنها قالت له أخيراً -

- انت تعلم يا ولدي اننى دائماً مخلصه لك الحب والولاء فقل لي الآن  
أست تحمل اخباراً محزنة

- يمكنك ان تسميها مسرة يا أماء . نعم هي كذلك فمعرفة الحقيقة في  
اوانها مسرة . قد عرفت الآن مقدار خداع تلك المرأة التي نضع قلوبنا  
بين يديها

قال ذلك واخرج خطاباً اعطاه لها

- اقرئي هذا الخطاب فتعلمين يا أماء انك كنت مصيبة انها لم تبالي  
بي قط . بل كانت تفكر في رجل آخر . فأخذت اللادي الخطاب بيد  
ترتجف من من الانفعال وقرأته فاذا به :

« عزيزي جيفري »

« يعز علي يا عزيزي ان اعلمك بان طاريء حدث هنا أوجب فراقنا  
« وخير لك ولي ان تعرف ذلك حالاً . لي صديق اعزده قد عاد الي من سفر  
« بعيد وطلب مني الزواج به . نعم انا مخطئة بقبول طلبك لي . ولكني لا  
« اجسر على طلب العفو منك . وانما اطلب اليك ان تنساني حال وصول  
« ورقتي هذه اليك ولا تبجهد ان تراني بعد ذلك . الوداع يا عزيزي »

ميز

فسقطت ذمعة حارة من عين الام على الورقة التي تحمل بين سطورها  
تلفيقاً لم تدفع الفتاة اليه الا بعامل الشرف وتضحية النفس . فليست اللادي

هنوريا الا « المرأة الضعيفة » وهي عالمة علم اليقين بتلك الضربات التي اتاها القلب بينما كانت اليد تسطر كلمات الشقاء . فصارت تناجي نفسها « اي امرأة تكون هذه ؟ من اين لها هذه الشجاعة التي جعلها تقدم على هذا العمل ؟ نعم لا ان تكون حاملة بين جنبيها شيء غير « قلب المرأة » ! نعم هي هذه الزوجة التي ينشدها الزوج العاقل . هذه هي الام التي تلد اعظم الرجال . هذه هي الرفيقة التي تجعل الحياة سعيدة !

ولما انتهت الى نفسها رفعت بصرها الى ولدها فوجدته جالسا ورأسه بين يديه . فقالت في نفسها هذه نتيجة عملي . كان جيفري منذ اسبوع جالسا في هذه الغرفة ونور السرور يتلأأ بين عينيه . وعلامات الارتياح بادية عليه . واما الآن فهو حزين مكسور القلب متذكر نعم ذلك نتيجة عملي ! انجلت اذ ذاك حقائق الامر امام عيني اللادي هنوريا فرأت امورا هائلة لم ترها من قبل ادركت حينذاك ان المحبة وتضحية النفس والشرف هي الصفات الخالدة في النفس . وانها تضيء في قلب تلك التي تسمى الى رزقها من هاته القهوة بلوندره .

فقامت لوقتها ووضعت يدها على كتف جيفري قائلة :

- اسمع يا ولدي اني اخطأت اليك خطأ عظيماً ولكني اشكر المولى

اذ الوقت لم يزل فسيحاً امامي لاصلاحه

- خطأ عظيم . . . . . اضلاحه ؟ ماذا تقولين يا أماء ؟

- اقول الحقيقة فاسمع يا جيفري ان الفتاة لم تحب سواك . انها لم

تكتب هذه السطور الا عند طلبي ذلك

- أماءه . طلبك انت ؟

- نعم انا السبب في كل ذلك . واني امقت نفسي لاجل ما فعلت  
خلت انها تطلب الزواج بك طمعاً بمركزك - لاجل الشهرة التي ستناهلها  
يوماً من الايام . واما الآن فقد انجلت لي الحقيقة فهي تحبك حباً طامراً  
كمحبتك لك - بل أحسن من ذلك . نعم يا عزيزي احسن من ذلك لانه  
لو طلب اليّ ان اسلوك يوماً فلا اقوى على ذلك مهما اذت النتيجة  
لكنها . . . . . انت تعلم . قد عرفت انها ات عملاً لا يأتيه غير الشرفاء  
ولذا فأتى اعظمها واحبها . اذهب اليها يا ولدي وعرفها اني في انتظارها  
متى ارادت واني مستعدة لضمها الى صدري

فقام جيفري في الحال وأخذ القطار الى لوندريه ليعود بحبيبته .

### فكاهات

بينما كان احد التجار يرشد صبية المستخدم حديثاً عن الحرص في العمل  
والاعتناء الزائد حطت ذبابة على كيس من السكر فالتقطها التاجر ورمى بها الى الارض  
فاعترضه الصبي وقال له « اذا اردت ان اكون دقيقاً في عملي فبعملك هذا قد  
اثبت لي عكس ما تريد » فسأله لماذا فاجابه لانك رميت بالذبابة الى الارض بدون ان  
تنفض السكر الذي علق بساقها

قالت سيده لزوجها قد حضرت عربة النقل وعليها « البيانو » الذي اشتريناه  
هذا الصباح فارجوك ان تعيدها الى حيث أتت . فسألها بدهشة لماذا ؟ فاجابه بهكم  
اقصد بمشترانا هذا البيانو ان ندفع ثمنه البالغ خمسين جنيهاً ونستحضره للمنزل في  
مثل هذا الوقت من الليل بدون ان يروه الجيران ؟